اللساني البلعومي . ففي بداءة هذا المرض يشعر المليل انهُ لا يستطيع التكلم ولا الازدراد الاَّ بتكلف فيثقل لسانهُ وتعصاهُ شفتاهُ ويتعسَّر عليهِ لفظ الباء والواو وما قاربهما مقطعًا ويعجز عن النفخ والصفير وعلى توالي الايام يتعسر عليهِ لفظ كثير من الحروف ويخنُّ في كلامهِ حتى تفلج الاوتار الصوتية فيفقد صوتهُ ولا يصوت الاَّ قباعًا كالخنزير ولا يقدر على التحفظ ولا التنخم ولا السعال ولا على تحريك اللقمة في فمهِ ولا على دفعها الى البلعوم فتبقى بين اسنانهِ وخديهِ حتى يقربها من البلعوم باصبعهِ وربما دخلت النصبة اذ ذاك فيختنق ولا يقدر على الشرب فاذا اراد ان يجرِّع الماء رجع من انفهِ فيموت ابطأ الموت من الجوع والعطش ولا تخفف كربتهُ بالمعالجة الاَّ يسيرًا . واذا كشف عن دماغهِ بعد موتهِ يرى انهُ قد هلك من نخاعهِ المستطيل بعضُ الحو بصلات العصبية فلما هلكت بطلت وظائفها فافضى بطلانها الى موت صاحبها

فهذه الوظائف جميعها يتولج النخاع المستطيل ادارتها وكلها آلية بمعنى انها تجري من نفسها مستقلة عن ارادة الانسان اوقواهُ العاقلة كما ان الساعة اذا أُديرت تدور من نفسها حتى تفرغ القوة المحصرة في لولبها . ولذلك تبقى هذه الوظائف جاريةً على عملها ولو أُزيلت اقسام الدماغ الأُخر عملاً او تعطلت عن وظائفها مرضًا (ستأتي البقية)

تاريخ النقود

ذكرنا في الجزء الماضي طرفًا مما يعرَّف عن اصل نقود الصينيين والهابانيين والاشوريين والبابليين والمصريين واليونانيين والرومانيين والعبرانيين وترقيها من سلع يقايض بها مقايضة الى نقود مسكوكة . وسنذكر في هذه المقالة شيئًا من تاريخ النقود السلوقية والعربية التي ضربت في هذه البلاد وما جاورها مستندين فيها الى كتب بول في النقود الشرقية التي اصدرها بين سنة ١٨٧٥ و١٨٧٨ والى غيرها من الكتب والجرائد

لما مات الاسكندر وانقسمت سلطنتهُ بين قوادهِ وقعت سورية في نصيب سلوقس الملقب بنيقاتور اي الغالب وذلك سنة ٣١٢ قبل الميلاد وهي السنة الاولى لسلوقس لانهُ جعل الحساب من بداية ملكهِ . فملك عليها هو وخلفاؤهُ الى ان دالت دولتهم بانطيوخس الثاني عشر قبل الميلاد باربع وثمانين سنة وهي السنة الثمتان والثالثة والاربعون لسلوقس وضمَّت هذه البلاد الى السلطنة الرومانية بعد ان وليها الارمن مدة واسترجع بعضها انطيوخس الثالث عشر . وسلوقس هذا هو اول من رسم صورتهُ على النقود رسمًا حقيقيًا وتبعهُ في ذلك خلفاؤهُ في اكثر نقودهم . وصورهم تخصصهم شبانًا وكهولاً رشيوخًا حسان المنظر او قباحهُ وفيها من الرونق والدقة ما لا

تراهُ في نقود هذه الايام لا لان المتأخرين اقصر باعًا من المتقدمين في صناعة الحفر بل لانهم يؤثرون جعل النقود مسطحة لتسهيل مداولتها . وضرب اكثر خلفاء سلوقس نقودهم في هذه البلاد في انطاكية وطرسوس وبيروت وصيداء وصور وعكاء وعسقلان واورشليم وغيرها من المدن السورية ونقودهم الباقية الى الآن كثيرة بعضها ذهب واكثرها فضة ونحاس . هذا ولا نستطرد البحث الآن الى النقود الرومانية واليونانية التي ضربت في هذه البلاد لانها على نسق النقود السلوقية فنخطاها الى النقود العربية

ضرب العرب النقود باليمن منذ امد بعيد لكن لم تصل الينا اخبار ضربهم اياها والى الآن لم ينفك اهل البحث على نقود في آثار اليمن تكفي للخوض في هذا المبحث . ولا نعرف بالتحقيق ان العرب ضربوا النقود الدولية الى خلافة عبد الملك خامس الخلفاء الامويين . وقد فحصنا النقود العربية في مجموع المدرسة الكلية ووقفنا على قائمة كل النقود العربية التي في مجموع الخف البريطاني وفي غيره من مجاميع اوربا فرأينا ان اقدمها دينارٌ ضرب في خلافة عبد الملك المتقدم ذكرهُ سنة ٧٧ للهجرة وعلى الوجه الواحد منهُ بالخط الكوفي "لا اله الاَّ الله وحده لا شريك له" وعلى دائرهِ "محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله" وعلى الوجه الثاني "الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد" وعلى دائرهِ "بسم الله ضرب هذا الدينار في سنة سبع وسبعين" وهو ذهب خالص اتساعهُ كقطعة العشرين بارة وثقلهُ ٦٥ قمحة وستة اعشار القمحة اي نحو غرامين وربع . واستمرَّت خلافة بني أُميَّة بالشام الى سنة ١٣٢ هجرية الموافقة لسنة ٧٤٩ مسيحية وفي غضونها ضربوا النقود في دمشق والكوفة والبصرة وجندي سابور والري وواسط وجي وسوق الاهواز وكرمان واصطخر ومرو وسجستان والموصل وارمينية وافريقية والاندلس وحمص وبلخ والجزيرة وغيرها من الاماكن التي ضربنا صفحًا عن ذكرها لقلة شهرتها. ومن هذه النقود ما عليهِ اسم السنة فقط مع ما ذكر من العبارات وهو النقود الذهبية وبعض النحاسية . ومنها ما عليهِ اسم السنة والمكان ايضًا وهو النقود الفضية وبعض النحاسية . ومنها ما عليهِ اسم المكان فقط او هو عطل من اسم المكان واسم السنة وكلاهما نحاس . فمثال الذهبية الدينار المذكور آنفًا وكل الدنانير كذلك ولا تغيير فيها الاَّ في السنة واختصار ما عليها من الكتابة تبعًا لضيقها فعلى الوجه الواحد من نصف الدينار مثلاً "لا اله الا الله وحده" وعلى دائرهِ "محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق" وعلى الوجه الثاني "بسم الله الرحمن الرحيم" وعلى دائرهِ "ضرب هذا النصف سنة احدى وتسعين" او غيرها . واتساع هذا النصف كقطعة العشر البارات وثقلهُ نحو ٣٢ قمحة . ومثال النقود الفضية درهم على جانبهِ الواحد "لا اله الاَّ الله وحده لا شريك له"

وعلى دائرهِ "بسم الله ضرب هذا الدرهم باصطخر في سنة احدى وتسعين" وعلى دائرهِ "محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون" وقطر هذا الدرهم نحو عقدة انكليزية وثقله نحو ٤٥ قمحة . ومثال النقود النحاسية التي ليس عليها اسم المكان ولا اسم السنة فلس على وجههِ الواحد "لا اله الا الله وحده" وفي مركز وجههِ الثاني نجم وحوله "محمد رسول الله" وقد تزاد كلمة "وعبده" او تبدل بالبسملة او "امر الله بالوفا والعدل" او غير ذلك . ومثال ما عليهِ اسم المكان فقط فلس على وجههِ الواحد "الله احد الله الصمد" وعلى دائرهِ "لا اله الاَّ الله وحده لا شريك له" وعلى وجههِ الثاني "محمد رسول الله" وعلى دائرهِ "بسم الله ضرب هذا الفلس بارمينية وجاز" ولا اطراد في هذه الفلوس . ومثال ما عليهِ اسم السنة فقط فلس على وجههِ الواحد "لا اله الاَّ الله وحده" وعلى الثاني "ضرب في سنة تسع وتسعين" ومثال ما عليهِ اسم المكان واسم السنة فلس على وجههِ الواحد كلمة الشهادة وعلى الثاني بسم الله ضرب هذا الفلس بجي سنة احدى وعشرين ومئة . ومن النقود ما على احد وجهيهِ "قل لا اسئلكم عليهِ اجرا الا المودة في القربى" فظن بعضهم ان مروان آخر الخلفاء الامويين ضربهُ كذلك تقربًا من اهل البيت والصحيح ان ضاربهُ ابو مسلم قُتيل انقراض الدولة الاموية وتشترك النقود الاموية في ان ليس عليها اسم الخليفة فلا يعرف ضاربها الاَّ من تاريخها . والمضروبة منها في سنة موت خليفة وقيام آخر لا يمكن الجزم في نسبتها الى هذا او الى ذاك لان ليس عليها اسم الشهر

اما الخلفاء العباسيون فجروا اولاً في ضرب نقودهم مجرى الامويين ولكنهم لم يلبثوا ان وضعوا عليها اسمهم مع اسم مكان ضربها وسنتهِ واول من ابتدأ منهم بوضع اسمهِ المهدي وكان اذ ذاك واليًا على الخطة المحمدية . فمن ذلك درهم على وجههِ الواحد "بالري سنة ست واربعين ومئة" وعلى الآخر "مما امر بهِ المهدي محمد بن امير المومنين" وسميت الري بالمحمدية منذ سنة ١٤٨ للهجرة . ولما ولي المهدي الخلافة جعل يكتب اسمهُ على نقودهِ الخليفة المهدي وجرى باقي الخلفاء العباسيين هذا المجرى الى انقراض دولتهم . والظاهر ان الطائع والقادر والقائم والمقتدي والمستظهر والمسترشد والراشد والمقتفي والمستنجد من الخلفاء العباسيين لم يضربوا النقود لانهُ لا يوجد نقود باقية من سكتهم والمرجح ان السلاجقة وغيرهم ممن قام في ايامهم منعوهم عن ضرب النقود وضربوها هم حتى في نفس قصبة العباسيين مدينة السلام

ولما انقرضت خلافة بني امية من دمشق ذهب عبد الرحمن الاموي الى الاندلس باسبانيا وانشأ فيها دولة عربية سنة ١٣٨ هجرية الموافقة لسنة ٧٥٦ مسيحية . فضربت

النقود العربية بالاندلس على نسق نقود الشام . وآخر من ضربها هناك محمد الثاني من بني عباد في نحو سنة ٤٨٣ للهجرة

ومن ضُرب النقود العربية في هذه البلاد وغيرها من البلدان التي اتصل اليها الفتح الاسلامي بنو ادريس و بنو الاغلب وبنو طولون والاخشيديون والطاهريون وخانات تركستان وخانات خوارزم وولاة سجستان والسلاجقة والسلادقة وبنو ارتق وبنو زنكي وغيرهم ممن يطول الكلام عليهم

واكثر النقود العربية التي مرَّ ذكرها كتابتها في غاية الخشونة قديمها وحديثها بل بعض قديمها اكثر اتقانًا من حديثها و وزنها غير ثابت و بعضها مموَّه ومنها ما عليهِ كتابة سنسكريتية او يونانية او رومانية . ومنها ما عليهِ صور . ومن اقدم النقود ذات الصور درهم على وجههِ الواحد صورة فارس متقنة الصنعة وعلى دائرهِ "لا اله الا الله محمد رسول الله صلى عليهِ الناصر لدين الله امير المومنين" وعلى وجههِ الثاني "السلطان القاهر ابو الفتح سليمان بن قلج ارسلان ناصر امير المومنين" وعلى دائرهِ "ارسلهُ بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ضرب بمدينة قيصرية سنة سبع وتسعين وخمسماية" وهو ما ضربهُ سليمان الثاني من سلاجقة الروم . واما النقود التي ضربت بعد سنة ٦٠٠ للهجرة فليست على شيء من الجمال الاَّ في ما ندر وفي بعضها صورة السيد المسيح او مار جرجس او العذراء المباركة . من ذلك فلس على وجههِ الواحد صورة رأسين متواجهين وحولها بالخط العربي "نجم الدين ملك ديار بكر" وعلى الوجه الثاني صورة العذراء تتوج الامبراطور يوحنا الثاني وحولها بالخط العربي " ابو المظفر الپي بن ترغاش بن ايل غازي بن ارتق" وهو من ارتقة ماردين . واكثر هذه الصور منقول عن صور رومية او ساسانية . هذا ما اردنا بيانهُ من تاريخ النقود العربية

ومما لا يليق تركهُ في ختام هذه المقالة ان جميع دول الارض تضرب نقودها ذهبًا وفضة ونحاسًا ومع ذلك فقد ضرب اهل اسبرطة وقدماء الانكليز واهل يابان نقودًا من الحديد وضرب ديونيسيوس ملك سرقوسا وبتيوس، سفروس ملك غاليا نقودًا من القصدير . واهل مصر وصقلية استعملوا الزجاج مرةً كالنقود . ودولة روسيا ضربت نقودًا من البلاتين . واهل برما يستعملون الآن نقودًا من رصاص واهل البلجيك ومصر نقودًا من النكل . واستعمل النكل ايضًا مرةً في جرمانيا والولايات المتحدة . واما الذهب والفضة والنحاس فهي المعادن المعوَّل عليها في صك النقود